

الأغاني

لحن إسحاق في تشكى الكميت الجري أحسن من لحن ابن سريج ولحنه في يوم تبدي لنا قتيلة أحسن من لحن معبد وذلك من أجود صنعة معبد .

قال فأخبرت إسحاق بقوله فقال قد واٍ أخذت بزمامي راحلتيهما وزعزعتهما وأنخت بهما فما بلغتاهما .

فأخبرت بذلك محمد بن الحسن فقال هو واٍ يعلم أنه برز عليهما ولكنه لا يدع تعصبه للقدماء .

وأخبرني جحظة قال حدثني حماد بن إسحاق .

أن رجلا سأل أباه فقال له إن الناس قد كثروا في صوتيك تشكى الكميت الجري ويوم تبدي لنا قتيلة وقالوا إنهما أجود من لحن ابن سريج ومعبد قال أبي ويحك رميت في هذه الصوتين بمعبد وابن سريج وهما هما فقريت ووقع القياس بيني وبينهما وعلى ذلك فقد واٍ أخذت بزمامي راحلتيهما وانتصفت منهما .

تحليل غنائيه في بعض الكتب .

قرأت في بعض الكتب أن محمد بن الحسن أطنه ابن مصعب ذكر إسحاق الموصلي فقال .

كانت صنعته محكمة الأصول ونغمته عجيبة الترتيب وقسمته معدلة الأوزان وكان يتصرف في جميع بسط الإيقاعات فأبسطها منها أراد أن يتغنى فيه صوتا قصد أقوى صوت جاء في ذلك البساط لحذاق القدماء فعارضه وقد كان يذهب مذهب الأوائل ويسلك سبيلهم ويقتحم طرقهم فيبني على الرسم فيصنعه ويحتذي على المثال فيحكيه فتأتي صنعته قوية وثيقة يجمع فيها حالتين القوة في الطبع وسهولة المسلك